

موقف زينب عبد العزيز من ترجمة جاك بريك للقرآن الوجه الآخر للقرآن و الوجه الآخر لجاك برك

د.جويده غانم
جامعة عنابة

Abstract:

Talk about the translation of the Qur'an in the context of Orientalism in general and the French Orientalist movement in particular, open talk about the text of the Quran from the point of privacy, and re-examine the circumstances of the translated and transformed the meaning of the meaning of the tongue is another who has suffered from second hand.

Keywords:

Orientalist -translation- the context of Orientalism - religion- the meaning

إن الحديث عن ترجمة القرآن في إطار الإستشراق بصفة عامة و الحراك الإستشراقي الفرنسي بصفة خاصة، يفتح الحديث عن خصوصية النص القرآني من جهة، وإعادة النظر في ملابسات ترجمته وتحويله من معنى إلى معنى آخر غير اللسان الذي أنزل به من جهة ثانية، يجعل من التحقيق في أنساقه البنيوية واللفظية والدلالية والإعجازية بمثابة قراءة واقع التحولات في مرجعياتها التي عهدت لنفسها حق الترجمة، وإذا كانت هذه الأخيرة تشكل فعل حضاري وثقافي فإن نيات الكتابة ومقاصدها تفتح البحث على تعيين مواطن الإشكال في ضرورة ترجمته والتي تقتضي البحث عن المقابل الصحيح والقريب للسان العربي ومعناه في جميع اللغات وهذا يقتضي وجوب الدقة والتحري لترشيد الألفاظ والمعاني، أو عدم الأخذ بترجمته بحكم أن اللسان العربي فقط هو الذي يقرأ به القرآن، وهذا ما يجعل القرآن خاص يقوم أو بجماعة، وليس للعالمين مصداقا لقوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين)، ناهيك عما يتعرض له القرآن من تحديات ظاهرة وخفية، ليست لغرض علمي نزيه بقدر ما أنها تحمل تحيزا أدلوجيا قد يدفعه إلى حرب لغوية ودينية وتاريخية قد يرفضها العقل لخروجها عن منطق وعي الفعل الحضاري والثقافي والقرآني ذاته. فما الحل إذن أمام تكاثر الترجمات وتعدددها؟ وعلى أي أساس يمكن

النظر فيها إذا ما دققنا البحث في شعار كل معرفة متبوعة بمصلحة؟ وإذا خصصنا الحديث في الترجمات الفرنسية للقرآن نتساءل كالتالي: ما واقع ترجمات جاك برك للقرآن في الإستشراق الفرنسي وما درجات استباحته واستحالاته في تعيين لفظه ومعناه؟

المبحث الأول: ترجمة القرآن من الاستباحة إلى الاستحالة: (الإطار النظري)

إذا كان الدين الإسلامي قد تربع على سائر الأديان، واللسان العربي تربع عرشه على سائر اللغات، فإن الناظر لمحتوى هذه العلاقة الإشتقاقية و البنوية يستقرأ مدى التلازم الذي تميز به القرآن بما انه نزل بلسان عربي وهو الكتاب الوحيد الذي لم يناله التحريف، وإذا كان تبليغه أهم ركن في العقيدة الإسلامية، فإن المهمة الكبرى التي يقتضيها هو تبليغه للعالمين أجمعين ونشره، ما يطرح النظر في كيفية تبليغه، هل تكون عبر الترجمة معناه دون الخلل في مبناه؟ أم أن تفسيره هو الذي يترجم، ولكن تعدد التفاسير يطرح إشكالية أخرى، ما التفسير الذي يترجم له علما أن هذه التفاسير حمالة أوجه؟ وما التفسير الذي يؤخذ به حال الترجمة في ظل تعدد اللغات واتساع الثقافات؟ لم يترجم القرآن إلى لغات أخرى في عهد النبوة وقد أرسل رسول الله أصحابه للإقرار بنبوته ملك الروم هرقل وملك الفرس (كسرى) وملك الحبشة (النجاشي) وملك الأقباط (مقوقس)، ولكن باتساع رقعة الإسلام ودخول الشعوب غير العربية فيه ألزم النظر في واقع هذا الأمر من حيث وقد عرض حال ترجمته وغيرهم،

عُني التراث الإسلامي منذ بداية تشكله بدراسة واقع ترجمة القرآن في عهده الأولى إلى العديد من اللغات بحكم شموليته وعالميته، ووقفوا على مسائل معقدة في إطارها العقدي والفقهي واللغوي والدلالي والإعجازي، ما يدل على أن الاهتمام بإشكال ترجمته لم يكن وليد العصر الحديث والراهن، بل يعود إلى فترات متقدمة في تاريخ الترجمة، باستثناء فترة النبوة وما بعدها إلى حوالي 12 قرنا حيث ذكرت الأبحاث أن الصحابي سلمان الفارسي قد ترجم معاني سورة الفاتحة للفرسية لكي يتسنى لقومه أن يفهموها يقرأها أثناء صلاتهم.¹

كما أن الإمام أبي حنيفة قد أمر بقراءة القرآن بالفرسية وذلك بحكم جدة القرآن في ذلك الوقت وعدم معرفة الكثير من الفرس العربية، فاقترح أبي حنيفة أن تترجم بعض سورة للفرسية وتكون بمثابة الدعاء الذي يقرأ في الصلاة، واستمر هذا الحال حتى أدركت الفرس اللسان العربي وخشي من

تحديات وفتن فرضت على القرآن وأتباعه فتنازل بعد ذلك على هذا الأمر، وألزمهم بقراءة القرآن عربياً.²

ينبثق من هذا التحول في واقع الترجمة معرفة مدى خصائصها واختلافها، ومشروطيتها وأفاقها المتعلقة بالمحافظة على وحدة النص ومعانيه الظاهرة والخفية، والبحث عن تقارب الدلالي الذي يفتح النص على قارئيه ومقرئيه من جميع الجنسيات، ما يحلل نمط تداخلها مع منهج التفسير وي طرح الإشكال التالي: ما المسافة التي يطرحها تداخل الترجمة بالتفسير، وهل كل ترجمة تفسير أم أن كل تفسير ترجمة، أم أن التفسير غير والترجمة غير؟ تعرف الترجمة على حسب أقسامها والتي تنقسم إلى قسمين: الأولى، ترجمة حرفية والتي يتم فيها نقل الكلام من لغة غلى لغة أخرى مع مراعاة المترجم لخصائص نظم الكلام وقواعد تشكيل النص و بنائه، والمحافظة على انسجام معانيه في لغته الأصلية، أما الثانية فهي ترجمة المعنوية أو التفسيرية وهي التي تشرح الكلام بمعناه في لغة غير اللغة الأصلية التي انطلقت منه هذا النوع من الترجمة، دون مراعاة نظم الأصل في اللفظ وبدون المحافظة على معانيه الأصلية في لغته الأولى.⁴³

ومادام القرآن قد اخضع لهذا النوع من الترجمة، فما حكم تعددها وتباينها حال تطبيقاتها على النص القرآني؟، قد أشار العلماء في واقع ترجمة القرآن الكريم إلى ضرورة النظر في الصور التالية:

_ تحريف المصطلح اللغوي: تبديل المصطلح إخراجاً إلى دلالات خارج مدلوله و منطوقه وعمله، بجعل من الحقيقة القرآنية نسبية وهو الكلام الرباني المطلق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وينجر عن هذا التحريف، تحريفات على مستوى العقيدة والشريعة.

_ تحريف المصطلح العقدي: ويترب عنه توجيه المصطلحات إلى وجهة غير وجهتها الحقيقية التي ضبطها النص وحددتها العربية بتضادها وترادفها ونحوها وإعرابها، وبالتالي لا تتفارق مفاهيم الإيمان والكفر، والمسلمين و اليهود و النصارى. كما أن الوحي ليس هو الإلهام، والإيمان الإسلامي ليس هو الإيمان المسيحي أو اليهودي، بحيث يضطرب التصور في قراءة ترجمة من الترجمات التي لم يجيزها بالمطلق العلماء

_ تحريف المصطلح التشريعي: وينبثق من هذا التحريف عدم معرفة ضوابط التشريع التي عملت المصطلحات القرآنية من تحديدها وضبطها، وإخراج المصطلحات إلى وجهة في المعاني، وإعطائها دلالات

غير دلالتها الحقيقية، بحكم القراءة الموضوعية لها مع متطلبات العصر والعرف الإنساني العام، ومن ثم تتعطل أحكام الشريعة ويتوجه التشريع إلى مجالات أغمض وأعقد في التحقق.⁵ يتولد عن هذه الانحرافات أحكاما مختلفة للترجمة والمتمثلة في:

_ حكمها من الناحية التفسيرية: يقول الله تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)⁶، ويعلل هذا الحكم الانحرافات اللغوية والعقدية والتشريعية، كما يستوضح البنية الشكلية للألفاظ من جهة، وطبيعة اندراجها ضمن النص المقدس من جهة أخرى ومعرفة الأبعاد الخصوصية لأصل اللسان العربي وتفردده بالخطاب القرآني، هذا ما يقدم رؤية أصلية لتفسيره من منطق اللسان الأصل، والإصرار على تبليغ القرآن بجميع وجوه العربية التي وقف على علمها وأصولها علماء اللغة العرب الأوائل. فكان للحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدور الكبير في فهمه وإدراك معانيه.⁷

_ حكمها حال نقلها من اللسان العربي إلى لغة أخرى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)⁸، وهنا يتأشكل الموضوع وتزداد توتراته، فمن حيث النظر إلى مرجعية اللسان العربي، فإن علماء النحو والبلاغة والتفسير بجميع مدارسهما قد أجمعوا على تفرد العربية بالصفات والأسماء وأدوات الربط والإضافة والإشارة وخصائص الإعراب والتقديم والتأخير التي لا يوجد لها مقابل في اللغة المترجم إليها. وبالتالي تستحيل الترجمة بشروطها العادية لكون أن القرآن معجز وإعجازه أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله، وترجمة القرآن لا بد أن تتوفر فيها شروط الوفاء والصدق للمعاني كلها لتكون حينئذ الترجمة وفية للمعنى الأصلي.⁹ أما استحالتها الشرعية فهي تبنى على النقاط التالية:

_ نظرا لأن القرآن حمال أوجه وكل مفسر يأخذ بما يوافق تكوينه وتأويله، فإن ترجماته ستعدد بتعدد هذه الفهوم، ينتج عنه شبهة تعدد نسخ القرآن واختلاف رؤية كتاباته كل مترجم على حدا. وبالتالي يقال هذا قرآن فرنسي، وهذا قرآن إنجليزي، وهذا ألماني وتضيق العربية وعلومها التي صانت القرآن من التحريف والتشكيك، _ وإذا اعتبر الناس هذه الترجمات قرآنا، فإن القرآن الرباني يغدو لا وجود له ولا موقع، ويصبح ظاهرة ترجماته حالها حال ترجمات الكتاب المقدس الذي اختلفت فيه هذه الترجمات ذاتها وشتان ما بين القرآن الكريم، وبين الكتاب المقدس.¹⁰

أما حكمها من حيث ترجمة تفسيره إلى لغة أخرى: فلا حرج أن تتم ترجمة بعض المفاهيم القرآنية وإحالتها على معنى قرآني يبسطها ويوضحها بلغة الأخر دون الاعتقاد الجازم بأنه قد ترجم القرآن نفسه، لذا فإن ترجمة المعاني الأصلية للقرآن كله أو لجزء كبير منه متتالي الآيات فيلحقها من الخلل ما يوجب الحذر منه، ولعل سبب الحذر هو أن يظن ظان أن هذا المترجم قد استوعب معاني القرآن كلها من جميع جوانبها ونقلها إلى اللغة الأجنبية.¹¹ ومن ثم وقبل أن تكون لغة القرآن هي مجال الدراسة و التحويل فإنه يقتضي النظر إلى مصطلح عربية القرآن الذي يختلف عن العربية العادية ومن ثم فالإشكالية اللغوية لترجمة معاني القرآن ستظل تطرح إشكالات مستمرة لا تنفصل في جوهرها عن مشكل خطير متعلق بالسياق المعرفي والديني والحضاري الذي ينتمي إليه المترجم وسلباً.¹²

قد اختلف علماء السلف وفقهاءهم في أحقية مبدأ جواز ترجمة القرآن إلى غير العربية فالشافعية أقرت أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير العربية سواء في الصلاة أو في غير الصلاة، والحنفية يقال كم أسلف ذكره انه أجاز الترجمة ثم بعد ذلك تراجع بمعرفة القوم اللغة العربية، أما المالكية فقد رفضت جواز الصلاة بغير العربية كما رفض ابن قتيبة (828_889م) ترجمة القرآن نظر للقوة المجاز التي امتازت به العربية و الذي لا وجود له في اللغات الأخرى، كما عارض ابن حزم الظاهري (994_1094م) وابن تيمية (1192_1255م) والإمام الغزالي (1058_1111م) والرازي (1150_1210م) بالإضافة إلى معارضة الإمام السيوطي (1445_1505م) وبدر الدين الزركشي (1343_1393م) ومحمد عبده (1849_1905م).¹³

وفي مقابل هذا النفر الذي رفض الترجمة القرآن جملة وتفصيلاً إما لاعتبارات خصوصية الدين أو لاعتبارات خصوصية اللغة، أو لاعتبارات خصوصية المقدس في القرآن، فإن نفر آخر من علماء المسلمين أجازوها لاعتبارات كذلك وهي الترجمة والقراءة به خارج الصلاة وهم: الإمام النفسي (710_1149م) و الصنعاني (1059_1152م) والإمام الشاطبي (590_1149م)، وكانت آخر معركة حول ترجمة القرآن على إثر سقوط الدولة العثمانية والتي كانت بين فريقين من العلماء، الأول مانع ومشدد على عدم ترجمته وكان يقوده الشيخ مصطفى صبري مفتي الديار العثمانية وألف في ذلك كتاباً سماه (مسألة ترجمة القرآن) وفريق آخر يسمح بجواز ترجمته هو الشيخ مصطفى المراغي (1881_1945م) ولكن بشريطة ألا تعد الترجمة هي النسخة الحقيقية للقرآن وهو أول من استخدم عبارة ترجمة معاني القرآن¹⁴

لتنبثق مع الاحتكاك بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام وأوروبا ترجمات كثيرة على إثر بداية الحروب الصليبية الأولى التي افتتحت ترجمة القرآن في الغرب، تلتها ترجمات عديدة رافقت الحملات الإستشراقية على العالم الإسلامي وبتزايد اهتمام باحثيه وسياسيه بأهم ما ميز الحضارة الإسلامية لمعرفة بنياته من جهة وللسيطرة وتحريف المرجعية و التحكم فيها من جهة أخرى، وقد قدم الإستشراق الفرنسي ترجمات عديدة للقرآن ترافق في أغلب الأحيان في الصدام الذي يقع بين الإسلام و أوروبا وكان لجاك برك أن قدم ترجمة للقرآن، غرضه في ذلك وكما يقول خدمة الجالية العربية والمسلمة في فرنسا لكونها لا تعرف العربية وهي بحاجة ماسة للقرآن، فاضطرت لترجمته حتى يكون في خدمتهم!

فما طبيعة هذه الترجمة التي أقدم عليها جاك برك؟ ما خصائصها؟ وعلى أي أساس ردت عليه وعلى ترجمته الباحثة المصرية زينب عبد العزيز؟

المبحث الثاني: ترجمة القرآن في المعتزك الإستشراقي الفرنسي جاك برك وزينب عبد العزيز:

كان لترجمة جاك برك للقرآن إدراك جديد لتلك الشحنات الإيديولوجية التي شكلتها الترجمة و التي كشفت عن تناقض المنطق الباركي الذي لم ينفصل عن منطق المدرسة الإستشراقية الفرنسية التي تكيل بمكيالين والتي كان من مهامها التاريخية هي إيقاف المد الإسلامي بأي طريقة خاصة في ظل تزايد الصراع الإيديولوجي بين الشرق و الغرب، قد أحدثت هذه الترجمة إعادة النظر في رؤية الغرب إلى العرب و المسلمين المقيمين على مساحاته ومحاولة إعادة ترتيبهم وفقا للوعي المزيف الذي استحدثته موضوعات الترجمة والتي كان لجاك برك أن قدم عدة تبريرات لتلمص من أخطائه ولتمويه الرأي العام الإسلامي من معرفة حقيقته الكبرى وهي تدمير الإسلام وادعائه معرفة العربية ومصادرهما الكبرى التفسيرية .

من الشروط المسبقة التي تميزها الإستشراق الفرنسي^(*) ومنطلقاته هو الاهتمام البالغ بدراسات القرآن و الانفتاح في ترجمتها لأغراض علمية أو غير علمية، ما يقتضي فهم الفترات التي يم فيها ترجمة والأحداث الجارية العالمية الكبرى خاصة في حال تصدع و انشقاق في العلاقات أو في تقاربها وكان للإستشراق الفرنسي السعي إلى ترتيب البيت العلمي لمعرفة جوهر ما يحرك هذا الشرق الذي أصبح في نظر الكثير منهم أرض ظلام أو توحش، ترعب على ساحة البحث الاجتماعي و الثقافي الفرنسي جاك برك، وقد قدم في ذلك عدة دراسات متعلقة بسوسيولوجيا بلاد المغرب و الجزائر، كما أنجز ترجمة خاصة للقرآن اكتنفته جهودا كبيرة لإخراجه بشكله النهائي، خصوصية جاك برك لا تتحدد بموقعه الثقافي

المتعدد ما بين فرنسا والقاهرة و الجزائر فقط، ولكن قراءة كتاباته وترجمته هي التي تطلعتنا على صورة أولية لعقله المحض وأنساقه الفكرية التي انطلق منها باعتبار القرآن وشرقه مادة دراسية خاصة لا تنفصل عن المهام الكبرى للإستشراق في فرنسا، ولا تنفصل عن محاولات ممن سبقوه كريجيس بلاشير (Régis Blachère). كما لا تستقل عن ردود الفعل العربية عن موضوعة ترجمته في سياق مقبول أو مرفوض بناء على التحيز المعرفي و الديني الذي ينتمي إليها أي ناقد أو مساند لعمل جاك برك، ومنطلقات جاك برك في ترجمته كانت من خلال البعد النظري الذي استلهمه من دروس اللسانيات المعاصرة ومناهج التأويل و التفكيك و الفيونمينولوجيا التي باشرت تطبيقها على الكتاب المقدس، يكون لجاك برك هذه المرجعية المنهجية و الفكرية التي أحالت الكتاب المقدس للتفكيك و التحليل، في محاولة إسلامية تطبيقية على القرآن لتقديم جديد له على ضوء فلسفات معاصرة جديدة. قد أشاد محمد أركون بهذه التطبيقات في قوله: " تشكلت النصوص الكبرى، التوراة، والأنجيل، والمصحف، ولم أقل القرآن لأنه يدل على الشيء المادي الذي نمسكه بين أيدينا (...) ولأنه يقابل التوراة و الأنجيل بالضبط (...) قد كرست هذه النصوص طبقا لمجريات مبلورة ومضبوطة من قبل السلطات العقائدية، ثم رسخت على هيئة مدونات نصية مغلقة (...) وقلت مغلقة لأنه لم يعد مسموحا لأي كان أن يضيف إليها أي كلمة أو يحذف منها أي كلمة، أو يعدل في المصحف أي قراءة معترف بأنها صحيحة " ¹⁵

ومن هذا المنطلق كان لجاك برك أن يتبوأ صدارة ترجمة القرآن في حلته الجديدة، لتضاهي حتى علاقات الإسلام و الغرب المتأزمة لعلها ترأب صدى هذا الصراع في مكونه المحلي و العالمي، وفي خصوصيته الاجتماعية والعلمية و التطبيقية، وهو الذي يرى في البنية التكوينية للقرآن معقدة وصعبة جدا من حيث النظر إلى طريقة كتاباته في شكله التوزيحي الذي يبني من وإجماله وسورة وآياته إلى جملة ومفرداته وحروفه وأدوات ربطه بأشكال المنطق المتعدد ومناهج علم اللغة التي توصلنا إلى عدم بلوغ اليقين التام في الوصول إلى نتائج قاطعة. هذا ما يفسر قراءته التي شككت في مايلي: _ قضية جمع المصحف وتوحيده والذي يرى فيه جاك برك أنه لم يعتمد فيه الترتيب الزمني للآيات و السور.

_ لم يراعى فيه الترتيب الداخلي للآيات، والتي يرى فيها فوضى وتداخل لا منطقي بين الموضوعات.

_ لا معنى للعناوين السور التي لا تتطابق تطابقا كليا مع مضمون الآيات التي احتوتها. وبالتالي الجزم

انه لا معنى موحد يوجد لكل سورة مستقلة عن الأخرى. ¹⁶

بناء على هذه المعطيات تكون ترجمة برك للقرآن واضحة لا من حيث المنهج الذي نظره به إلى تاريخية القرآن وظروف تشكله ولا من حيث المقصد والنية التي انعكست في عمله و الذي يوضحه الاضطراب في ترجمة عناوين السور و مضمونها. قد وقفت زينب عبد العزيز الباحثة المصرية على أصول هذه الترجمة والتي تعد التفاتة كبيرة جدا لما لها القدرة الكبيرة في الرد على ترجماته وبحكم تخصصها وتكونها ذو المرجعية الفرنسية فإنها وكتبت هذا الإشكال بكل حذافيره انطلاقا من فهمها واستيعابها لحقيقة المناهج العلمية التي وصلت إليها المنظومة السياسية والعلمية الغربية. وهذا ما عكسته مؤلفاتها التالية: الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)، حرب صليبية بكل المقاييس، تنصير العالم (مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني)، من حائط البراق إلى جدار العار، محاصرة وإبادة (موقف الغرب من الإسلام) والتي أوضحت فيه زينب عبد العزيز المهمة الكبرى للغرب في الإطاحة بعرش القرآن ومحمد وتبرز أهم الدوافع التي انطلق منها جاك برك في ترجمته رغم وجود ترجمات قبله، فتقول في هذه الأمر مايلي: "إن ترجمة جاك برك للقرآن التي صدرت عام 1990م، لم تكشف أنه ذو وجهين، فحسب، بل إنه يفتقد الأمانة العلمية في ترجمته وأسلوبه الذي يشي عن التعصب مغرض أدى به إلى تشويه صورة الإسلام (...). ومن المؤسف أن يقوم أحد تلاميذه ليعلن على لسانه في مؤتمر (نحو مشروع حضاري جديد) المنعقد في جامعة القاهرة في يونيو حزيران 1990م، عقب إشارتنا إلى هذه الترجمة المغلوطة قائلا: إن جاك برك يتأسف لما صدر عنه عفوا وهو على استعداد لتصويب الأخطاء".¹⁷

ومن هذا يتوضح المنطلق الريبي الموجود في ترجمة جاك برك، فهل يعقل أن مختصا في الدراسات الإسلامية و الشرقية، يقحم نفسه في ترجمة كتابة دون أن يدري بأدق تفاصيله وبحركاته وسكناته وبخصوصيته المتفردة عن سائر الكتب الدينية؟، ألم يدري بأن الكلام والخطاب و الحرف والإشارة و الأداة والذات والموضوع وغيرها من المسائل، تنفرد من نسق إلى نسق آخر وتختلف من حضارة إلى حضارة؟ أليس اعتذاره هذا كما أشارت إليه زينب عبد العزيز يحمل في ذاته وجهين: إما من وجهة إيديولوجية على اتصال بها، وإما من وجهة علمية وعلمية بالموضوع الذي ترجمه لا اتصال دقيق بها. هذا ما أكدته زينب عبد العزيز من خلال وقوفها على أهم العلل التي استوقفتها الترجمة بالنظر إلى مساحات تكونه التي عكستها مقدمة ترجمته بالنظر إلى مايلي:

_ تأثر القرآن بالشهر الجاهلي و الفكر اليوناني، _ تأثر القرآن لمزامير داوود النبي، _ احتواء القرآن لخط مثلوجي،

_ الفظاعة التي ظهرت بها صورة الله على حسي تخيله كما وردت في القرآن، ولكي يصحح هذه المعطيات لأبد له من تطبيقات لسانية وتاريخانية وسميولوجية تعيد النظر في المسائل التالي:

_ انتقاده لمعيارية القرآن وإخراجه إلى مساحات ابعده من تقنين التقنين،

_ غموض الأحكام الموجودة في القرآن هذا ما ولد في نظره صراع بين المذاهب والمفسرين.

_ أدى هذا الغموض في الأحكام إلى تناقض الشريعة، مما دفع إلى تكون الجماعات الإسلامية وغلوها

فيما بينها في قضية القرآن والتشريع ماضيا وراهنا.

_ إثارته للقضية العلمانية وفصلها عن الدين بمسعى فصل الدين عن الدولة،

_ وخلق قرآن جديد يتناسب مع الإنسان المعاصر، كما يتناسب ومبدأ العلاقات بين الإسلام و

الغرب؟¹⁸

وإذا كانت هذه التساؤلات التي طرحها برك تنبع من تخصصه وعلميته التي تبحث عن الحقيقة الموضوعية في شكلها النزيه، فلماذا لم يسأل برك كتابه المقدس بشقيه القديم والجديد، لأن البحث في الآخر يستلزم أولا وقبل كل شيء البحث في الأنا وفهمها واستيعابها وتصحيح أخطائها وأوهامها، قد ترك سقراط مقولته المشهورة وهي أعرف نفسك بنفسك، التي تستلزم (اعرف نفسك قبل غيرك)، أو (اعرف نفسك ثم غيرك)، لנסائل ترجمته كالتالي: إذا كان القرآن كلام الله تافه ومتشابه في صيغة تكرارية غامضة غير مفهومة، فهل نظر إلى التناقض المرتكب في دلالة الكلمة والرب في الأنجيل الأربعة؟ ألم يسأل نفسه لماذا لم يكن إنجيل باسم عيسى؟ ألم يطالع على انتقادات نيتشه وسبينوزا وموريس بوكاي لعهد الجديد؟.

وترى زينب عبد العزيز أن جاك برك قد تناقض في إبراز موقفه من الترجمة التي قدمها لها مبينا مرة مدى سلاسة الألفاظ وجمالها وتوافقها وفي مرة أخرى يبين الصعوبة التي واجهته في تعيين اللفظ وموضعه ضمن الإطار العام و الخاص للنص القرآني، ومن ثم لم يدرك بنيات وخصائص الكلمة واللفظة العربية ونقلها إلى الفرنسية ومحافظته على الترتيب العربي وترجمته مباشرة إلى الفرنسية، الأمر الذي أوقعه في مغالطة كبيرة، أدت إلى اعتذاره وإعادة طبعه لنسخة أخرى التي صدرت عام 1993 م.¹⁹

وعند إطلاعي على الترجمة الثانية لم أجد أي تغيير أو أي إصلاح ولا فرق بين الترجمة الأولى والترجمة الثانية، والملاحظات الدقيقة التي وجهتها له زينب عبد العزيز قد بقيت على حالها ما يثبت عدم جديته في التصحيح، وان الاعتذار الذي تقدم به ما هو إلا مسرحية مثلها أمام العالم الإسلامي، وبقيت انتقادات عبد العزيز ثابتة على الترجمة الأولى والترجمة الثانية، وقد استعرضت نقدها لجاك برك في عدة قضايا ومواقع وهي:

أولها: طبيعة غموض منهجه في ترجمته عموماً:

1_ ما تعلق بأسماء السور: وقد تمثل في المحافظة على بعض العناوين من السور لم يترجمها وأبقاها على حالها الأصلي ولكنه دونها باللغة اللاتينية، ومن هنا يطرح السؤال: هل السور التي كتبها باللاتينية تبين فهمه لها في نطاق تكونه ومرجعيتها، والسور التي ترجمها تبرز في الوقت نفسه عدم فهمه؟

مثل: سورة الحجر، فكتبت AL- Hijr وسورة الأحقاف كتبت AL-Ahqaf، أما المتناقض في أسماء السور الأخرى فقد أطلق عليها تسميات لا تحمل مضمونها أصل كما تتنافى مع جوهر القداسة النصية، فسورة الفاتحة ترجمها إلى ouverture بمعنى المفتوح، آل عمران: La famille de imran، مع أن هناك فرق بين آل والعائلة، الأولى: تطلق على النسب المستمر وبالتالي يقتضي فهمها الاتساع، والثانية: تطلق على أفراد قليلين، كأفراد الأسرة، وتأخذ معنى التحديد والضبط، سورة الحجرات Les Apartement، وسورة الإسراء، le Target nocturne ou les fils Israël بمعنى المسيرة الليلية حيث يجعل من هذا العنوان تلك التذكرة التي لا تنفصل عن قصة خروج بني إسرائيل، وبالتالي فهو يتعهد الكتاب المقدس في إحلاله معانيه مكان المعاني القرآنية وليقترب الحوار أكثر فأكثر ما بين اليهود والمسلمين في الحوار الحضاري لا في الصدام الحضاري كما يراه جاك برك، كما أنه يعطي الشرعية لبني إسرائيل ففي هذه السورة على ما عداهم وينفخ في نصوصها وألفاظها ومواقفها التاريخية أيضاً، غير أن زينب عبد العزيز قدمت أسماء للسور في ترجمتها القرآن إلى الفرنسية وحافظت على الأسماء لكي تحافظ على معناها الظاهري والباطني رداً على إقرار برك وفي المقابل وضعت أسماء السور في ترجمتها بحسب نطقها في العربية مع اجتهاد كبير في تبين البنية المورفولوجية لعنوان السور والتي وضعت لها بعض الرسوم الخاصة من الاستثناءات الفونيمية، وقابلت بين العناوين التي تم وضعها في نسخ المترجمة في اللغات الأوروبية وبين العناوين الأصلية حتى يتسنى للقارئ أن يفهم المعنى الحقيقي لكل السورة وفي

نفس الوقت ذكاء من زينب عبد العزيز لكي تحدث تغييرا تاما في محتوى الترجمات التي تم تحريفها من طرف من تولى ترجمة القرآن في اللغات الأوروبية، وعناوين السور هي كالتالي:

(OUVERTURE) Al-fĀTIHA(l'Inaugurale) وليس كما ترجمها جاك برك إلى (

، Ā L-BAQARA (LA VACHE)، Ā L-IMR ĀNE(la famille,IMR ĀNE)

(²⁰le partir de nuit)،AL-l' s̄ a(faire * AN-NIS Ā(les femmes),AL M Ā'IDAH(la Cène)

وما ميز نظام الترجمة عند زينب عبد العزيز أنها حافظت على حقيقة أسماء السور واجتهدت في وضع رموز خاصة لإعطاء الحرف العربي المتحول في اللغة الفرنسية حقيقته العربية القرآنية وليس الفرنسية.

2_ ما تعلق بالألفاظ التي استعملها:

أ_إلغاء نزول الوحي : أن كلمة النزول ترجمها ب (Descente) والتي لا تتطابق مع مفهوم النزول ذاته والذي يقتضي تنزيل الوحي الذي تشكك فيه المدرسة التاريخية هذا ما يثبت أن جاك برك قد عمد إلى هذا النوع من الترجمة من جهة ومن جهة أخرى نثبت جهله بأبسط قواعد المعنى في العربية، بشأن كلمة النزول تقول زينب عبد العزيز: "وبغض النظر عن ركافة الترجمة، فإن كلمة (النزول) هنا تعبر عن حركة النزول المقابلة للصعود، أي أنها لا تدل مطلقا على التنزيل أو على تنزيل القرآن أو على الرسالة وهو ما تحاشى ترجمته حتى لا يوضح أن الإيمان بالغيب من أسس الإسلام مثلما هو من أسس العقيدة المسيحية الخالصة"²¹.

فمن حيث الموضوع القرآني لكلمة النزول(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)²²

ترجمها جاك برك :

ils croient à La descente sur toi opérée, a Celle avant toi opérée ; ils ont certitude eux, de la vie dernière²³

عليك، وبالنزول الذي تم من قبلك، لديهم يقين، هم، بالحياة الأخيرة، وبالتالي فإن الكلمة قد أخرجها من سياقها الخاص، ما ولد ركافة فظيعة يستحيل أن تدرك بها المعاني الخصوصية و الشمولية للآية و السورة، واقترحت زينب ترجمة بديلة وهي:

Et ceux qui croient en ce qui t'a été révélée ce qui a été révélé avant, toi, et croient
foncièrement en La vie future.²⁴

ب_ عسكرة القرآن: موضع الآية قرانيا: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ).²⁵
ترجمة جاك برك:

David Nous t'avons donné Lieutenance sur La terre.²⁶

فكلمة خليفة ترجمها إلى Lieutenance والتي تعني رتبة عسكرية بمعنى ملازمة، ليثبت أن القرآن
قد انتشر بالسيف .

وقد ترجمتها زينب عبد العزيز على الشكل التالي:

O David, Nous Avons Fait De toi un remplaçant sur terre²⁷

ج_ في أن الله هو المسيح: الأصل القرآني (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)²⁸
ترجمة جاك برك في طبعته الأولى:

Dénégateure sont ceux que assimilent à Dieu le messie fils de marie²⁹

وتعكس هذه الترجمة بالطبع الرؤية اللاهوتية للمسيح والتي جعلته مجاميعهم الكنسية خاصة في
مؤتمر نيقية بأنه إله وتقول زينب عبد العزيز على أن الغرض من هذا الموقف في مجمع نيقية^(*) هو
القضاء على نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم التسليم المطلق بمن يدعي من بعد المسيح
بالنبوة، وقد استعمل جاك برك لفظة assimilent في الطبعة الأولى من ترجمته والتي تعني أنه يماثل
الله بالمسيح و العكس، في اعتقاد بإسقاط التحريف عن المسيحية التي ابتدعوها، ورغم أنه بدلها في
ترجمة الثانية

Dénégateure sont bien ceux qui disent que dieu serait le Messie fils De marie³⁰

فإن المعنى واللفظ الذي استساغهما شوه المعنى أكثر وبالتالي لا فرق بين الطبعة الأولى والثانية من
ترجمته وقدمت زينب عبد العزيز البديل التالي البديل التالي:

Devinrent sûrement mécréant, ceux qui on dit; certes, Allah est le Messie fils de
Marie.³¹

د_ في أمية محمد صلى الله عليه وسلم: الأصل القرآني (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ)³²
ترجمة جاك برك:

en faveur de ceux qui suivent L'Envoyé, le prophète, natif.³³

فقد ترجم الأمي من الأمومي المنسوب إلى الأم Matirnal، على حسب الترجمة الأولى، وقد زاد الطين بلة في الترجمة الثانية وترجم الأمي إلى natif بمعنى الذي ولد، أو المولود، وبالتالي ينفي أمية النبي كونها القاعدة الأساسية للإثبات نبوته من جهة، ومن جهة أخرى يثبت بشرية القرآن، وعلى أنه من تأليفه ومن نظمه، بل هو كلام من رب العالمين، وقد سلك مسلك المدرسة التاريخية في ترجمته متسلحا بمناهجها الهدامة لشريعة القرآن المقدسة، بحجة التنوير، وتسهيل عمل المتنورين في النظر إلى النص الديني وإعادة تبيئته بالطرق التي تدعوا إليها انساق الحداثة وخطابات العلمانية، التي تشدق بها الكثير من المفكرين العرب رغم التناقض الصارخ والفضل الذريع الذي منيت بها تطبيقاتها في الغرب ذاته سواء من جانب قراءة نصه الديني وتفكيكه، أو في الترشيد العلماني الذي ابتلت به المؤسسات السياسية والدينية أيضا. وقد لاحظت زينب عبد العزيز أثر هذا النهج في ترجمة جاك برك للقرآن، وكان له من الأحسن أن ينظر أولا في موضوع الحداثة والأصولية في الغرب الكنيسة ويطلع على أبحاث الآباء المسيحيين من أمثال: (ألفريد لوازي) و(إدوارد لوروا) و(ألبرت هوتين)، والأسقف (دوشين) و(رودولف بولتمان)، وما كتبوه اتجاه العقيدة المسيحية المحرفة.³⁴

وقد ترجمت زينب عبد العزيز (النبي الأمي) من سورة الأعراف الآية 157 لتعطي للنبي حقيقته الأصلية والتي تثبت أميته من خلال أنه لا يقرأ، وردا على ما ترجمه برك في الشكل التالي:

Ceux qui suivent le Messager, le prophète analphabète.³⁵

وبالتالي تظهر تناقضا كبيرة في فكر برك و ترجمته ما يكشف هذا التناقض موقع الثقافة التي انطلق منها والخلفية العلمية التي أسقطها على مشروع ترجمة القرآن، لتظل مشكلة عدم تناسق المفاهيم الخاصة بجاك برك مع محتوى المفاهيم القرآنية بمثابة المعركة التي لا تنتهي أطوارها إلا بفضح وكشف نية برك الخاصة اتجاه القرآن

والملاحظ لما قدمته زينب عبد العزيز وتقييمها لترجمته، يبين في الآن نفسه قدرتها في توضيح الكثير من الحقائق التي أهملها أغلب النقاد واهتمامها لهذه المسألة من وجهة حسنها الحضاري والإسلامي جعلها تقدم على خطوة جريئة، لعلها ترد بها خطة جاك برك ومعاونيه في تشويه صورة القرآن، وكان لترجمتها للقرآن بالفرنسية بمثابة الإنجاز الحضاري المتميز الذي أحال ترجمة جاك برك الأولى والثانية المنقحة التي ادعى تصحيحها إلى الأرشيف الكاذب الذي اخذ مجرى عدم فهم القرآن ولربما استغنى

في ترجمته للنيل من قداسته ومكانته عند عموم وخصوص المسلمين كما ترى زينب أن هذه الموضوعات التي استحدثها في الترجمة و التي ركز فيها على تغيير المفاهيم القرآنية الأساسية قد استند إلى هذه العناصر التي أظهرت مدى شقاؤه ونفاقه في إعادة هيكلة القرآن من داخل حرفه ولفظه ونصه، وعمومه وخصوصه والتي تتمثل فيما يلي:

_ يحاول اختلاق الغرض ليدس بعبارات، تجعل القارئ يلتفت إلى عدة تلميحات تقربه إلى الفهم المسيحي الذي يبدوا لفظا غير ظاهر في النص لكن معناه يشير على هذه المسيحية.

_ قد قام جاك برك بطمس العبارة اللغوية العربية في القرآن، بحجة نقلها إلى اللغة الفرنسية بنفس الإيقاع و الأثر، ولكن هذا الاختيار أخرج ما ترجمه عن وظيفته ومبناه لأن اختيار المعنى هو في الحقيقة البعد عن المعنى الأصلي الذي عبر عنه القرآن، لتبقى محاولته في اختيار المعاني للألفاظ لا ترقى إلى مستوى الترجمة الحقيقية.

_ كما أكدت زينب عبد العزيز انه شرح السور و الآيات بناء على بحور الشعر، وتبيان قواعد النظرية الشعرية داخل القرآن لإيهام القارئ بأنه لا فرق بين النص الشعري و النص القرآني

_ وإذا ما كان جاك برك ينسج اللعب الإجرامي بالألفاظ بهدف تغيير وجهة القرآن الحقيقية، إما لاعتقاده أن لا أحد يكشف مغالطاته، أو أنه يحتفي بترجمة أمينة لخدمة العرب و المسلمين الذين لا يعرفون العربية في فرنسا؟ ما يطرح قراءة جديدة لبرك من خلال القرآن الذي شكله والذي أظهره بوجه آخر يعطي في الوقت نفسه الصورة الحقيقية الأخرى لجاك برك.³⁶

تصبح القراءة الإستشراقية للقرآن ومن هذا المنظور لا تمتلك في موضوعها و في منهجها أطر العلم الموضوعية التي تجعل من فهم الحقيقة إطار غير محدد باستيعاب مفاهيم المفارقات الحضارية المتمثلة في الغيب والبنية الذي أراد لهما برك أن يحشرهما ضمن الفهم الودي للقرآن الذي ترجمه بالفرنسية وإيجاد مساحات العقلانية فيه ونبد التعسف و العنف من خلال نبذه و تبديله للمفاهيم التي تدعوا إلى هذا العنف³⁷ بالتالي يصبح الهدف المتوخى من الترجمة هو إيجاد نسخة مغايرة للنسخة الأصلية لإيقاف الحروب الصليبية الجديدة بين الإسلام و الغرب كما يزعم، وفي هذا يقول: "غالبا ما خرجت الترجمات القديمة بمعنى سخيف ومن دون منطق يربط بين الآية وغيرها مع أن هناك ترابطا بين الآيات، وفي ترجمتي انتهيت لذلك وخصصت اهتماما كبيرا للربط المنطقي، منطلق التلاوة".³⁸

فأى منطق يتكلم عنه برك؟ وأي منطق تلاوة يحاول إحداثه في ترجمته القديمة والجديدة؟ علما أن التلاوة في العربية لها أركانها وشروطها وحروفها وقواعدها؟ أم يريد أن يقرأ القرآن مثلما تقرأ الكنائس أناجيلها؟ وبالتالي تتضح نية برك من هذه الترجمات التي استحدثت لها مفاهيم جديدة ومنطق قراءة جديد يتلازم مع علم التلاوة الذي يطمح إلى تحقيقه حتى تصبح الجالية العربية و المسلمة تقرأ القرآن بالفرنسية وتؤدي تلاوته بتلاوة جاك برك المبتدعة. وقد وضعت زينب عبد العزيز في ترجمتها للقرآن إطارا جديدا من التصور الشكلي و المفهوم للكلمات والمعاني، وأصرت أن تبقى الكثير من المفاهيم على حالها لأن الضرورة الشرعية والعلمية و الحقيقية القرآنية تقتضي ذلك ولا يجوز إبدالها إلى لغات أخرى لكونها لا تحمل نفس المعنى الذي أراد الله تعالى من جهة ،ومن جهة أخرى لا تتطابق مع أنساق الترجمات الفرنسية و الإنجليزية. فمثلا:

Sūrah، سورة_سور، Suwar_القرآن، Qur'ān- وليس Al-Anfāl، ZaKāt، Coran التي ترفض زينب عبد العزيز ترجمتها إلى اللغة الفرنسية بـ Surrogatoire، كما لا تكتب مكة بـ Mecque بل تكتب Makkah ولا تكتب المدينة بـ Médine بل تكتب بـ al-Madīnah كما توضح حقيقة المصطلح في العربية من خلال سورة المؤمنون (AL-MU' MINŪN) التي حافظت فيها على المفاهيم العلمية والتي رأت فيها من الصعوبة ترجمتها إلى اللغات الأوروبية بحكم أنها إذا ترجمت لا تؤدي الوظيفة الحقيقية مثلما تؤديه داخل الخطاب القرآني، وهذه الكلمات هي: Firdaws و nutfah و mudgah و alaqa³⁹.

وقد كانت هذه الترجمة بمثابة إعادة تأسيس منطق كتابة جديد لا يمكن إخراج ترجمة القرآن إلى حال العبثية مثلما ادعته مدارسهم الفلسفية و اللغوية التي تلاعبت بألفاظ والكلمات ودون أن تراعي في ذلك حق للمقدس، لتظل الترجمة هي ذلك العلم بقواعد اللغات وأنساقها الحضارية وتكونها البنيوي الذي لا ينفصل عن خصائص أي شعب من الشعوب لنفهم من خلال هذا الطرح ما قدمه الإستشراق من ترجمات والتي لم تخرج عن قلة فهمهم لمقام المقدس في القرآن أو لأهم حال الترجمة " يفقدون أعصابهم وينسون مقامهم العلمي وترتج نفوسهم وتضطرب قلوبهم حينما يشغلون أنفسهم بالبحوث الإسلامية، وأحقاد العصور هي التي ملأت الصدور، وأمدت عليهم هذا الحقد و الغيظ الذي لم يستطيعوا كظمه في ظل حالاتهم"⁴⁰.

لم ينفصل النظر في ترجمة القرآن من الموقف الشرعي الذي لازمه طيلة عقود خلت من فترة انتشاره وتوسعه عبر الأقطار إلى التساؤل حول إمكانية نقله من لغة إلى لغة لاعتباره تحريف أم تفسير أم تخريج جديد للنص جديد لا يمكن في أي حال من الأحوال التعبد به لأن صيغة التعبد مرتبطة بعربية القرآن وأحكامه القرائية. ما استلزم مراعاة أحكام التلاوة عبر منطق رسمه كما هو في المصحف، وعبر منطق تلاوته التي حددتها أحكام التلاوة في ذلك.

_ قد أجمع العلماء وفي أغلبهم على عدم ترجمة القرآن إلى لغة غير العربية، بحكم خاصيته التي ميزته بها العربية التي لا يمكن لألفاظها أن يكون لها مقابل آخر في اللغات المترجمة، بالإضافة إلى النسق التعبدي الذي لا يجوز صلاة دون العربية، أما ماعداها من ذكر ومناجاة فهو جائز، وفريق آخر من العلماء أجازوها لاعتبارات عدم معرفة اللغة العربية في المناطق التي لا تعرف العربية، لكن شريطة ألا يعتدوا قرآناً بل ترجمة لمعانيه.

_ و بالنظر إلى واقع ترجمات القرآن في النسق الإستشراقي الفرنسي ومدارسه المختلفة، يلحظ تشويها واضحا لمفاهيمه وأنساقه خاصة من حيث البحث عن البديل من الألفاظ القرآنية في اللغة الفرنسية وسائر اللغات وبالتطرق إلى ترجمة (جاك برك) التي ادعى تعديلها يلحظ مدى التشويه والتلبس الذي طال مفهوم الله والمقدس والنبوي والتنزيل وغيرها، حيث كانت ترجمة برك منقاداً أو مطواعة لتفاسير ومفاهيم الكتاب المقدس الذي يحيل مباشرة إلى البعثة والفضوى والعدمية التي نبذها القرآن في حكمة مزدوجة ربانية وهي (الجمع بين عالم الغيب وعالم الشهادة).

_ قد كان للباحثة المصرية (زينب عبد العزيز) نصيب كبير في نقد ترجمة برك والتي قوضتها من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون، فمن ناحية الشكل لم تحافظ ترجمة برك على الصور الأولى لأسماء السور ودلالاتها، وإنما كان اجتهاده مخالفاً تماماً لما هو موجود في علم التنزيل الذي تمحور حول حقيقة أسماء السور والمفردات القرآنية وبالطبع لم يكن له اطلاع صحيح وجدي على علوم القرآن وعلوم العربية أيضاً، أما من ناحية المضمون فانتقدت تلاعبه لمحتوى القرآن وذلك بإعطاء ترجمات لألفاظ عربية بألفاظ فرنسية لا تتطابق مع جوهر النص وموضوع القرآن جملة وتفصيلاً ما ثبتت السداجة التي انطلق منها (جاك برك) في الترجمة ناهيك عن الأخطاء الفادحة في تعيين الأسماء في أماكنها الصحيحة، بالتالي قدمت ترجمة جديدة وباللغة الفرنسية كانت بمثابة الرد الأكبر على سائر الترجمات الفرنسية والغربية عموماً وأظهرت براعتها في المحافظة على أصول الألفاظ وأصول رسم

المصحف وغيرها، ليعد تحدي في وجه من يريد أن يفكر في ترجمة القرآن أن يمعن النظر في خصائص ترجمة القرآن التي اعتمدها (زينب عبد العزيز).

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

- 1) زينب عبد العزيز: موقف الغرب من الإسلام (محاضرة وإبادة) القدس للنشر و الإعلان، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م.
 - 2) زينب عبد العزيز: ترجمات القرآن إلى أين (وجهان لجاك برك)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1425هـ/2005م.
- المراجع:
- 1) أحمد الشيخ: (من نقد الإستشراق إلى نقد الاستغراب، المركز العرب للدراسات الغربية)، ط1، يناير، 1999م.
 - 2) أحمد نصري: (آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم) دار القلم للطباعة و النشر، الرباط، المغرب، ط1، 2009م.
 - 3) جلال الدين بن الطاهر العلوش: (أحكام ترجمة القرآن)، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2008م.
 - 4) فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: (نقل معاني القرآن الكريم من لغة إلى أخرى أترجمة أم تفسير)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.
 - 5) فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: (تحريف المصطلحات القرآنية و أثره في انحراف التفسير في القرن الرابع عشر)، مكتبة فهد الوطني، الرياض، السعودية، ط1، 1424هـ/2003م.
 - 6) عبد القاهر داود عبد الله العاني: (الإستشراق والدراسات الإسلامية)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1421هـ/2001م.
 - 7) محمود العزب: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة و المعنى) دار نهضة مصر للطباعة و النشر، ط1، 2006م.
 - 8) محمد أبو زهرة: (محاضرات في النصرانية)، الرئاسة العامة للإدارات و البحوث العلمية والإفتاء و الدعوة و الإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ.
 - 9) محمد أركون: (الفكر الإسلامي نقد واجتهاد)، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
 - 10) محمد حسين أبو العلا: (القرآن وأوهام مستشرق)، المكتب العربي للمعارف.

_الفرنسية:

ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, Édition conveying Islamic Messagesociety, Alexandria, (1
Egypt, 1990.

Jaques Berque: Le Coran, (Editions revue et corrigé), Albin Michel, 1995, Paris, (2

الإحالات :

- (1) جلال الدين بن الطاهر العلوش. (أحكام ترجمة القرآن). دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2008م، ص. 07.
- (2) جلال الدين بن الطاهر العلوش. (أحكام ترجمة القرآن). ص. 45.
- (3) فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: (نقل معاني القرآن الكريم من لغة إلى أخرى أترجمة أم تفسير). مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م، ن ص15.
- (4) نفسه.
- (5) فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: (تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في انحراف التفسير في القرن الرابع عشر). مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 1424هـ/2003م، ص 76.23
- (6) سورة النحل: الآية. 44.
- (7) جلال الدين بن الطاهر العلوش (أحكام ترجمة القرآن). ص. 20.
- (8) سورة الإسراء: الآية 88.
- (9) جلال الدين بن الطاهر العلوش (أحكام ترجمة القرآن). ص. 27.
- (10) المرجع نفسه : ص. 30.
- (11) جلال الدين بن الطاهر العلوش (أحكام ترجمة القرآن الكريم). ص. 32.
- (12) محمود العزب: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة و المعنى) دار نهضة مصر للطباعة و النشر، ط. 2006، ص. 31، 32.
- (13) المرجع نفسه: ص. 38.
- (14) محمود العزب: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة و المعنى) ص. 39، 40.
- (*) إهتم الإستشراق الفرنسي بترجمة القرآن الكريم، وكان لرئيس دير كلوني (بطرس الميجل) في برنجديا الصدارة الأولى في ترجمته إلى اللاتينية وإشراف بطرس الطليطلي وروبرت كينيت وبمعاونة عربي مسلح يدعى محمد لا يعرف عنه نسبة أو كنيته شيء وقد كانت هذه الترجمة سنة 1143م وطبعت في سويسرا حيث أشرف دي بواتيه على مراجعة ترجمتها، وقد نشر هذه الترجمة تيودور بيلينار و عن هذه الترجمة، تمت الترجمة الإيطالية سنة 1574م، وعن الترجمة الإيطالية كانت

الترجمة الألمانية سنة 1616م وكانت أول ترجمة للفرنسية سنة 1647 من طرف دي ريبير وقد ترجمت إلى لغات أخرى، وهي: الإنجليزية ثم إلى الهولندية ومن الهولندية إلى الألمانية.

ينظر: عبد القاهر داود عبد الله العاني: (الإستشراق والدراسات الإسلامية)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1421هـ/2001م، ص24.

⁽¹⁵⁾ محمد أركون: (الفكر الإسلامي نقد واجتهاد)، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 77.

⁽¹⁶⁾ محمد حسين أبو العلا: (القرآن وأوهام مستشرق)، المكتب العربي للمعارف، ص13، 14.

⁽¹⁷⁾ زينب عبد العزيز: موقف الغرب من الإسلام (محاصرة وإبادة) القدس للنشر و الإعلان، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م، ص55.

⁽¹⁸⁾ زينب عبد العزيز: (موقف الغرب من الإسلام)، ص58، 57.

⁽¹⁹⁾ زينب عبد العزيز: (ترجمات القرآن إلى أين) (وجهان لجاك برك)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1425هـ/2005م، ص14، أشارت زينب عبد العزيز إلى لفظ (la Céne) باعتباره الأنسب في الوضع من لفظ (la table) التي ترجم لها المستشرقون سورة المائدة.

⁽²⁰⁾ ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, Édition conveying Islamic Message society, Alexandria, Egypt, 1990.

⁽²¹⁾ زينب عبد العزيز: (وجهان لجاك برك)، ص26.

⁽²²⁾ سورة البقرة، الآية 4.

⁽²³⁾ Jaques Berque: Le Coran, (Editions revue et corrigé), Albin Michel, 1995, Paris, P26.

⁽²⁴⁾ ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, SŪRAH, AL BAQA RA (la vache), p60.

⁽²⁵⁾ سورة ص، الآية 26.

⁽²⁶⁾ Jaques Berque: Le Coran, p488.

⁽²⁷⁾ ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, SŪRAH, S ĀD, p557

⁽²⁸⁾ سورة المائدة: الآية 72.

^(*) انعقد هذا المجمع سنة 325م وكان الاختلاف يدور حول طبيعة المسيح أهورسول من عند الله فقط، أم أن له بالله صلة خاصة أكبر من الرسول، فهو من الله بمنزلة الابن، لأنه خلق من غير أب، ولكن ذلك لا يمنع أنه مخلوق لله، لأن هو كلمته، ومن قال أنه ابن الله، له صفة القدم، كما لله تلك الصفة، وهكذا تباينت نحلهم، واختلفت، وكل نحلة تزعم أنها الدين الصحيح الذي جاء به المسيح، وأهي النحلة التي فهمت جوهر المسيح وحقيقته.

ينظر: محمد أبو زهرة: (محاضرات في النصرانية)، الرئاسة العامة للإدارات و البحوث العلمية والإفتاء و الدعوة و الإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1404، 1هـ، ص، 149.

³⁰⁾ - Jaques Berque: Le Coran, la table pourvue, p.132

³¹⁾ - زينب عبد العزيز: (وجهان لجاك برك)، ص. 40.

³²⁾ - سورة الأعراف: الآية، 157.

³³⁾ - Jaques Berque: Le Coran, p 181

³⁴⁾ - زينب عبد العزيز: (وجهان لجاك برك)، ص. 79.

³⁵⁾ - ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, SŪRAH, AL- AR Ā F, p.234.

³⁶⁾ - زينب عبد العزيز: (وجهان لجاك برك)، ص. 63

³⁷⁾ - أحمد الشيخ: (من نقد الإستشراق إلى نقد الاستغراب، المركز العرب للدراسات الغربية)، ط1، يناير، 1999م، ص. 27

³⁸⁾ - المرجع نفسه: ص. 27

³⁹⁾ - ZEINAB ABDELAZIZ: Le Qur'ān, SŪRAH (AL-MU' MINŪN), p.425

⁴⁰⁾ - أحمد نصري: (آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم) دار القلم للطباعة و النشر، الرباط، المغرب، ط2009، 1م، ص. 04.